[340] ونعلمُ أيضاً انّ َ انواع الملابس، والفرش، والاغطية، والستائر، والخيام، والسُفَر، والحبال، وامثالها مما يلعب دوراً مهماً في حياة الإنسان، تُصنعُ جميعها من هذه المواد الثلاث. وبالرغم من انّ َهم قاموا في هذا العصر بصناعة انواع الملابس والفراش من المواد الصناعية والنفطية، إلا انّ َ دراسات العلماء اثبتت انّها لا تُعتبر صالحةً لحياة الإنسان، وغالباً ما تؤدي إلى مضاعفات غير ملائمة له، بينما تُعتبر الملابس الصوفية والوبرية والشَعرية من اصلح الملابس. وقد اعتبرَ بعضهم التعبيرَ بـ (إلى حين) اشارةً إلى دوام الآلات التي تُصنعُ من هذه المواد الثلاث، ويعتبرها بعضهم اشارةً إلى انّ َ جميع ذلك الاثاث معرض للزوال ولا يجب التعلّ ُق به، ويبدو انّ َ هذا المعنى أكثر تناسباً.

***وفي الآية السابعة التي وردت ضمن الآيات التوحيدية في سورة فاطر ، أثارَ انتباه النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) إلى خلقِ الإنسان والدّ َوابِ والأَنعامِ، قائلا: (ومِنَ النّاسِ والدّ َوابّ ِ والأَنْعامِ مُختَلِفٌ ألْوانُهُ كَذلِكَ)(1). أي كما خلقَ ا تعالى انواعَ الثمار وبالوان متباينة، وتتباينُ الوانُ الجبال فيما بينها، فقد خلقَ الواناً مختلفةً في الاحياء سواء الإنسان أم الدّ َواب أو الأنعام، بالرغم من انّ َ اغلب المفسرين اتّخذوا الالوان هنا بمعنى الالوان الظاهرية المختلفة(2)، ولكن يبدو ان التعبير المذكور ذو معنىً واسع، ويُعتبرُ اشارة إلى تفاوت انواع واصناف الناس والدّ َوابّ ِ والانعام، الذي يعتبر من اهم عجائب وغرائب الخلق. لا شك اننا نعلمُ انّ َ هنالك اليوم مئات الآلاف من انواع الدّ َواب والحيوانات في العالم، بل يذكر بعض العلماء انّ َ انواعها تبلغ مليوناً وخمسمائة الف نوع!، وهذا

---

(1) "من الناس" خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير هو: "ما هو مختلفٌ الوانه"، و"كذلك" اشار إلى الثمار المختلفة والوان الجبال المتفاوتة التي وردت في الآية السالفة. (2) "الميزان" و "تفسير (ابو) الفتوح الرازي" و "تفسير في ظلال القرآن" و"تفسير القرطبي" وغيره.